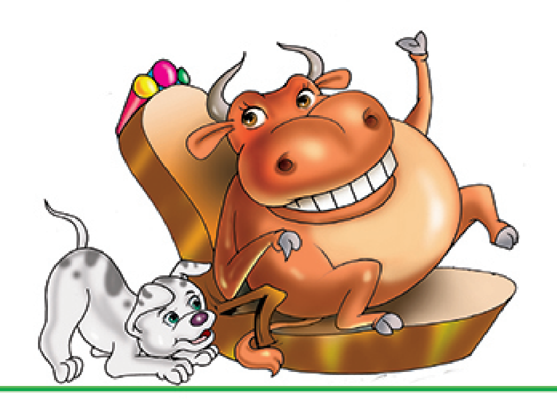
جزِيْرةُ الْحيواناتِ

تأليف سحـر الصـادق

رسوم هشام حسين







الصادق، سحر.
جزيرة الحيوانات
تأليف / سحر الصادق. ــ
(الجيزة: شركة ينابيع، 2012) .
ص ؛ سم .ــ
تدمك 2 130 498 977 978
١- قصص الأطفال
٢- القصص العربية
أ- حسين، هشام (رسام)
ب-العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة
رقم الإيداع: 14566/2012

يُحْكَى أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ جَزِيْرَةٌ جَمِيْلَةٌ تُحِيطُهَا الأَشْجَارُ الْخَضْرَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِب، وَيَكْسُوهَا الْعُشْبُ الأَخْضَرُ وَتُزَيِّنُهَا الزُّهُورُ الْجَمِيْلَةُ، وَتُحِدُّهَا جِبَالٌ عَالِيَةٌ تَحْمِيْهَا وَتَفْصِلُهَا عَنِ الْجُزُرِ الأُخْرَى، وَسُكَّانُهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الطَّيِّبَةِ يُحِبُّونَ بَعْضَهُمُ الْبَعْض.



وَيَتَعَاوَنُونَ فِي الْعَمَلِ وَيَحْمُونَ جَزِيرَتَهُمْ وَلَا يُضَايِقُهُمْ شَيْءٌ سِوَى صَدِيقِهِمْ وَحِيدِ الْقَرْنِ وَالَّذِي نَصَّبَ نَفْسَهُ قَائِدًا عَلَيْهِمْ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُسِيءُ مُعَامَلَتَهُمْ، فَقَدْ كَانَ قَاسِيًا مُتَكَبِّرًا يَأْمُرُهُمْ بِالْعَمَلِ طَوَالَ الْوَقْتِ، بَيْنَمَا يَجْلِسُ هُوَ فِي ظِلِّ إِحْدَى الأَشْجَارِ؛ لِتَخْدِمَهُ الْحَيَوَانَاتُ وَتُقَدِّمُ لَهُ الطَّعَامَ وَلَا يُعَاوِنُهُمْ، وَلَا يَسْمَحُ لَهُمْ إِلَّا بِتَنَاوُلِ الْقَلِيلِ مِنَ الطَّعَامِ، وَإِذَا تَبَاطَأَ أَحَدُهَا فِي الْعَمَلِ لِشُعُورِهِ بِالتَّعَبِ، كَانَ يَضْرِبُهَا بِقَرْنِهِ الْقَوِيِّ فَيُصِيبُهَا ، وَمَرَّتِ الأَيَّامُ وَمُعَامَلَةُ وَحِيدِ الْقَرْنِ تَسُوءُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.





وَ ضَاقَ سُكَّانُ الْجَزِيْرَةِ مِنْ مُعَامَلَةِ قَائِدِهِمُ السَّيِّئَةِ وَكَانُوا يَتَهَامَسُونَ فِيْمَا بَيْنَهُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَهُمْ وَيُعَاقِبَهُمْ .





فَتَعَوَّدَتِ الْحَيَوَانَاتُ أَنْ تَجْتَمِعَ فِي الْمَسَاءِ بَعْدَ نَوْمِ وَحِيْدِ الْقَرْنِ لِيَتَنَاقَشُوا مَعًا، وَذَاتَ لَيْلَةٍ نَامَ وَحِيْدُ الْقَرْنِ نَوْمًا عَمِيْقًا بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ كَمِّيَّةً هَائِلَةً مِنَ الطَّعَامِ، فَتَجَمَّعَتِ الْحَيَوَانَاتُ فِي حَلَقَةٍ كَبِيْرَةٍ وَأَخَذُوا يَتَحَدَّثُونَ مَعًا وَيَبْحَثُونَ عَنْ طَرِيْقَةٍ يَضَعُونَ بِهَا حَدًّا لِتِلْكَ الْمُعَامَلَةِ السَّيِّئَةِ، فَظَلُّوا يُفَكِّرُونَ وَيُفَكِّرُونَ لِوَقْتٍ طَوِيْلٍ فَاقْتَرَحَ الدِّيْكُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهْرُبُوا مِنَ الْجَزِيْرَةِ وَلَكِنَّ الْحَيَوَانَاتِ رَفَضَتِ اقْتِرَاحَ الدِّيْكِ فَلَمْ يَقْبَلُوا بِتَرْكِ جَزِيْرَتِهِمْ، فَهِيَ وَطَنُهُمُ الَّذِي يُحِبُّونَهُ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمُ الثَّوْرُ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ الْعَمَلِ وَلَا يُنَفِّذُونَ أَوَامِرَ الْقَائِدِ حَتَّى يُصْلِحَ مِنْ نَفْسِهِ وَيُغَيِّرَ طَرِيْقَتَهُ الْقَاسِيَةَ مَعَهُمْ، فَتَهَامَسَتِ الْحَيَوَانَاتُ فِيْمَا بَيْنَهَا وَرَحَّبُوا بِفِكْرَةِ الثَّوْرِ .



وَانْصَرَفُوا جَمِيْعًــا كُلٌّ إِلَى مَكَانِهِ وَنَامُوا وَهُمْ عَازِمِيْنَ عَلَى تَلْقِيْنِ وَحِيْدِ الْقَرْنِ دَرْسًا لَنْ يَنْسَاهُ، وَفِي الصَّبَاحِ اسْتَيْقَظَتِ الْحَيَوَانَاتُ وَلَكِنَّ كُلًّا مِنْهُمْ ظَلَّ وَاقِفًا مَكَانَهُ دُونَ عَمَلٍ،



فَلَمْ يَصِحِ الدِّيْكُ كَعَادَتِهِ وَيُوقِظِ الْقَائِدَ
وَلَمْ تَضَعِ الدَّجَاجَاتُ الْبَيْضَ، وَالْكَلْبُ
تَرَكَ مَكَانَهُ وَلَمْ يَحْرُسِ الْجَزِيْرَةَ وَلَمْ تُجَهِّزِ
الْمَاعِزُ الْحَشَائِشَ؛ لِيَأْكُلَ الْقَائِدُ، فَقَامَ
وَحِيْدُ الْقَرْنِ مِنْ نَوْمِهِ فَدُهِشَ مِنْ تَصَرُّفِ
الْحَيَوَانَاتِ وَصَرَخَ فِيْهِمْ؛ لِيُؤَدُّوا أَعْمَالَهُمْ
فَلَمْ يَتَحَرَّكُوا فَغَضِبَ وَحِيْدُ الْقَرْنِ
وَهَدَّدَهُمْ بِالْعِقَابِ، لَكِنَّ الْحَيَوَانَاتُ كَانَتْ
تَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَحَدِّيَةً غَيْرَ مُبَالِيَةٍ بِتَهْدِيْدِهِ.

فَهَاجَ وَحِيْدُ الْقَرْنِ وَجَرَى نَحْوَ الْحَيَوَانَاتِ وَأَخَذَ يَضْرِبُهُمْ بِقَرْنِهِ بِقُوَّةٍ حَتَّى شَتَّتَهُمْ وَفَرَّقَهُمْ عَنْ بَعْضِهِمْ، وَلَمْ يَسْمَحْ لَهُمْ بِالاقْتِرَابِ مِنَ الطَّعَامِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَبَاتَ سُكَّانُ الْجَزِيْرَةِ لَيْلَتَهُمْ جَائِعِينَ فَتَجَمَّعَتِ الْحَيَوَانَاتُ مَرَّةً أُخْرَى وَقَدْ قَرَّرُوا التَّخَلُّص مِنْ ظُلْمِ قَائِدِ الْجَزِيْرَةِ، فَنَظَّمُوا أَنْفُسَهُمْ وَجَعَلُوا الثَّوْرَ زَعِيمًا لَهُمْ؛ لأَنَّهُ أَقْوَاهُمْ وَأَكْبَرَهُمْ حَجْمًا فَصَاحَ الدِّيْكُ صَيْحَةً قَوِيَّةً أَيْقَظَتْ وَحِيدَ الْقَرْنِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَتَثَاءَبُ فَأَشَارَ لِلْحَيَوَانَاتِ بِتَعَالٍ وَكِبْرٍ وَأَمَرَهُمْ بِأَدَاءِ أَعْمَالِهِمْ، وَلَكِنَّهُ فُوجِئَ بِالْحَيَوَانَاتِ تَتَجَمَّعُ وَتَقِفُ





أَمَامَهُ صَفًّا وَاحِدًا وَتَقْتَرِبُ
مِنْهُ وَهِيَ تَنْظُرُ لَهُ نَظْرَةً
غَاضِبَةً وَفِي مُقَدِّمَتِهَا الثَّوْرُ
فَحَاوَلَ إِبْعَادَهَا.



وَلَكِنَّ الْحَيَوَانَاتِ حَاصَرَتْهُ وَلَمْ تَتَرَاجَعْ، فَأَسْرَعَ الْحِمَارُ وَرَفَسَهُ بِقَدَمَيْهِ رَفْسَةً قَوِيَّةً وَطَارَ عَلَيْهِ الإِوَزُّ وَالدَّجَاجُ وَضَرَبَهُ بِمِنْقَارِهِ وَضَرَبَهُ الثَّوْرُ بِقَرْنَيْهِ، وَأَحَاطَ بِهِ قَطِيْعُ الْمَاعِزِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يُهَدِّدُهُ بِقُرُونِهِ الْقَوِيَّةِ، فَخَافَ وَحِيْدُ الْقَرْنِ وَفَرَّ هَارِبًا وَهُوَ يَصْرُخُ مِنَ الأَلَمِ، وَطَارَدَتْهُ الْكِلابُ حَتَّى عَبَرَ إِلَى الْجِبَالِ الْبَعِيْدَةِ الَّتِي تَحِدُّ الْجَزِيْرَةَ.







فَفَرِحَ سُكَّانُ الْجَزِيْرَةِ وَاحْتَفَلُوا طَوَالَ اللَّيْلِ وَجَعَلُوا مِنَ الثَّوْرِ قَائِدًا لِجَزِيْرَتِهِمْ يُوَجِّهُهُمْ وَيُنَظِّمُ الْعَمَلَ بَيْنَهُمْ وَعَاشَ سُكَّانُ الْجَزِيْرَةِ فِي سَعَادَةٍ، كُلُّ حَيَوَانٍ يَقُومُ بِعَمَلِهِ دُونَ كَسَلٍ أَوْ مَلَلٍ حَتَّى ذَاعَ صِيْتُ الْجَزِيْرَةِ وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ تَأْتِي لِتِلْكَ الْجَزِيْرَةِ؛ لِتَحْتَمِيَ بِهَا وَتَعِيْشَ فِي أَمَانٍ حَتَّى زَادَ عَدَدُ الْحَيَوَانَاتِ بِهَا، وَأَصْبَحَتْ مَأْوًى لِلْحَيَوَانَاتِ الطَّيِّبَةِ.



وَذَاتَ يَوْمٍ نَزَلَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الثَّعَالِبِ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ وَكَانَ يَبْدُو عَلَيْهَا الضَّعْفُ وَالْهِزَالُ، وَطَلَبُوا مِنَ الثَّوْرِ الْبَقَاءَ فِي الْجَزِيرَةِ؛ لأَنَّهُمْ لا يَجِدُونَ مَكَانًا يَأْوِيهِمْ، فَتَجَمَّعَتِ الْحَيَوَانَاتُ وَرَفَضَتْ بَقَاءَ الثَّعَالِبِ بَيْنَهُمْ؛



لأَنَّهُمْ مَخْلُوقَاتٌ مَاكِرَةٌ وَمُخَادِعَةٌ، وَقَدْ تُهَاجِمُهُمْ وَلَكِنَّ الثَّعَالِبَ أَخَذَتْ تَلِحُّ عَلَى الثَّوْرِ وَتُخْبِرُهُ أَنَّهُ قَائِدٌ عَظِيْمٌ لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ وَوَعَدُوهُ بِأَلَّا يَقْتَرِبُوا مِنْ سُكَّانِ الْجَزِيْرَةِ، وَأَنَّهُمْ سَيَأْكُلُونَ الْفَاكِهَةَ فَقَطْ، ثُمَّ اقْتَرَبَ أَحَدُ الثَّعَالِبِ وَهَمَسَ فِي أُذُنِ الثَّوْرِ وَهُوَ يَنْظُرُ لَهُ بِطَرْفِ عَيْنَيْهِ نَظْرَةً مَاكِرَةً، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هُوَ الْقَائِدُ وَعَلَى الْحَيَوَانَاتِ جَمِيْعًا طَاعَةُ أَوَامِرِهِ، فَأَشَارَ الثَّوْرُ بِرَأْسِهِ بِالْمُوَافَقَةِ، وَدَعَا الثَّعَالِبَ لِلْبَقَاءِ مَعَهُمْ.



فَشَعَرَتِ الْحَيَوَانَاتُ بِالْغَضَبِ مِنْ قَرَارِ الثَّوْرِ وَعَاشَتِ الثَّعَالِبُ فِي الْجَزِيرَةِ، وَتَقَرَّبَتْ مِنَ الثَّوْرِ وَأَحَاطَتْ بِهِ وَأَقْنَعَتْهُ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ وَأَقْوَى مَنْ فِي الْجَزِيرَةِ، وَأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ احْتِرَامَ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَهُمْ؛ بَلْ عَلَى الْجَمِيعِ خِدْمَتُهُ.

فَسَرَى الْكِبْرُ وَالْغُرُورُ فِي نَفْسِ الثَّوْرِ، وَأَصْبَحَ مُتَعَالِيًا يَجْلِسُ دُوْنَ عَمَلٍ وَيُحِبُّ إِصْدَارِ الأَوَامِرِ لِلْحَيَوَانَاتِ وَيُعَاقِبُهَا. وَشَيْئًا فَشَيْئًا أَصْبَحَ الثَّوْرُ يُشْبِهُ وَحِيْدَ الْقَرْنِ فِي ظُلْمِهِ لِلْحَيَوَانَاتِ، فَكَانَ يَسِيْرُ وَالثَّعَالِبُ تُحِيْطُ بِهِ؛ لِتَحْمِيَهُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، وَمَنْ يُخْطِئْ كَانَ يُعَاقِبُهُ بِتَقْدِيْمِهِ لِلثَّعَالِبِ ؛ لِتَأْكُلَهُ ، فَعَاشَتِ الْحَيَوَانَاتُ فِي خَوْفٍ دَائِمٍ مِنْ أَنْ تُصْبِحَ وَجْبَةً لِلثَّعَالِبِ، فَكَانَتْ تَعْمَلُ بِكَدٍّ وَتَشْقَى وَتُنَفِّذُ أَوَامِرَ الثَّوْرِ حَتَّى لَا تُعَاقَبَ، وَمَرَّتِ الأَيَّامُ وَأَصْبَحَ الثَّوْرُ أَشَدَّ قَسْوَةً وَظُلْمًا مِنْ وَحِيْدِ الْقَرْنِ، فَتَجَمَّعَتْ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ وَقَرَّرَتِ التَّخَلُّصَ مِنْهُ، وَمِنْ ثَعَالِبِهِ الْمَاكِرَةِ فَفَكَّرُوا لِوَقْتٍ طَوِيْلٍ، وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي بَدَأَتِ الْحَيَوَانَاتُ فِي تَنْفِيْذِ خُطَّتِهَا.

فَاقْتَرَبَ الْكَلْبُ حَارِسُ الْجَزِيْرَةِ مِنْ أَحَدِ الثَّعَالِب وَأَخْبَرَهُ وَهُوَ يُشِيْرُ إِلَى شَجَرَةٍ بَعِيْدَةٍ أَنَّ هُنَاكَ وَرَاءَ الأَشْجَارِ مَاعِزًا ثَمِيْنًا أَمَرَ الْقَائِدُ بِتَقْدِيْمِهَا لِلثَّعَالِبِ؛ لِيَأْكُلُوهُ فَفَرِحَ الثَّعْلَبُ وَلَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَابْتَلَعَ رِيْقَهُ وَقَفَزَ مُسْرِعًا دُونَ تَفْكِيْرٍ وَتَبِعَهُ بَاقِي الثَّعَالِبِ، وَهُنَاكَ وَرَاءَ الأَشْجَارِ لَمْ يَجِدُوا أَيَّ مَاعِزٍ فَنَظَرُوا لِبَعْضِهِمُ الْبَعْضِ بِغَضَبٍ شَدِيْدٍ، وَاتَّهَمَ كُلٌّ مِنْهُمْ الآخَرَ بِالْخِيَانَةِ وَأَنَّهُ سَبَقَ وَأَكَلَ الْمَاعِزَ بِمُفْرَدِهِ فَتَشَاجَرُوا شِجَارًا عَنِيْفًا، وَكَانَ الدِّيْكُ يُرَاقِبُهُمْ مِنْ فَوْقِ الشَّجْرَةِ فَصَاحَ وَنَبَّهَ بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَتَجَمَّعَتْ مَعًا.







وَفي ذَلِكَ الْوَقْتِ انْتَهَى عِرَاكُ الثَّعَالِبِ، وَكَانُوا جَمِيْعًا مُصَابِيْنَ فَحَاصَرَهُمُ الْكَلْبُ حَارِسُ الْجَزِيْرَةِ، وَأَصْدِقَاؤُهُ وَضَرَبُوهُمْ ضَرْبًا مُبَرِّحًا، وَطَارَدُوهُمْ لِمَسَافَةٍ بَعِيْدَةٍ حَتَّى خَرَجُوا مِنَ الْجَزِيْرَةِ، وَعَادُوا إِلَى مَكَانِهِمْ وَرَاءَ الْجِبَالِ. ثُمَّ تَجَمَّعَتْ وَذَهَبَتْ إِلَى الثَّوْرِ، وَالْغَضَبُ يَبْدُو عَلَيْهَا وَهِيَ تَصِيْحُ بِقُوَّةٍ في وَجْهِهِ، فَنَادَى الثَّوْرُ عَلَى الثَّعَالِبِ؛ لِتُسَاعِدَهُ فَلَمْ يَأْتُوا لِنَجْدَتِهِ، فَحَاوَلَ إِخَافَةَ الْحَيَوَانَاتِ بِجَسَدِهِ الْقَوِيِّ وَقُرُونِهِ الْحَادَّةِ، لَكِنَّهُمْ حَاصَرُوهُ، وَأَخَذُوا يَضْرِبُونَهُ بِقُوَّةٍ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَصَرَخَ مِنَ الأَلَمِ فَقَامَتِ الْحَيَوَانَاتُ بِطَرْدِهِ مِنَ الْجَزِيْرَةِ وَأَمَرَتْهُ بِعَدَمِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ الثَّوْرُ ذَلِيْلًا مَطْرُودًا، وَفَرِحَتِ الْحَيَوَانَاتُ بِانْتِصَارِهَا، وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَاشَتِ الْحَيَوَانَاتُ في جَزِيْرَتِهِمْ في سَعَادَةٍ بَعْدَ أَنْ تَخَلَّصُوا مِنَ الظُّلْمِ وَالْهَوَانِ.





١١ شارع الطوبجي - الدقي - الجيزة - جمهورية مصر العربية
تليفاكس : ٣٧٦٢٣٥٩٨ محمول : ٠١٠٠٥٠١٤٥٧٣
Email: ynabee.work@gmail.com